ما لا يعرف فيها الوباء فضلا عن وقوعها وايضا اهل الا
هوية الصحيحة اصح امزجة واحكم صحة بخلاف غيرهم واما
التجربة فلان امزجة الانسان تتفاوت بحسب طبايع
الفصول ويحدث له الامراض المناسبة لطبيعة كل من
الفصول وايضا في بعض البلاد مرض خاص يعرض اهلها
دون غيرها من البلدان وايضا قد ثبت بالتواتر
ان في بعض البوادي الحارة قد يعرض الهواء سمية تقهر
طبيعة الانسان فتهلكها في الحال وكل هذه الامور
ادلة ظاهرة على تاثير الاهوية في الامزجة على ان هذا
مما ارتضاه المحققون وليس من بديع الاختيارات
كما قال الشيخ اكمل الدين في شرح المشارق الطاعون
مرض عارض يحصل بفساد الامزجة لفساد الهواء
وكذلك صرح بذلك الامام الغزالي في الاحياء حيث قال
والعلم عند الله تعالى ان الهواء لا يضر من حيث ملاقي
ظاهر الابدان بل من حيث دوام الاستنشاق له فانه
اذا كان فيه عفونة ووصل الى القلب والرية وباطن
الاحشاء اثر فيها بطول الاستنشاق لكن هذه
الامور

الامور اسبابا عادية ظاهرية مقهورة تحت قدرة قاهر
حكيم ومبدع قديم الا انه سبحانه وتعالى وان عين لكل
امر سببا يترتب هو عليه عادة لكن لم يوجب علينا ان لا
نلتجئ من سبب الى سبب وان نحتاج سببا معينا دون غيره
فهذا امكن لنا ان نحترز من اسباب المضار ونختار اسباب
المنافع على وفق مشيته وارادته الا ان يشاء شيئا وقضاه
وانفذ امره وامضاه له الحكم وله الامر واليه ترجعون
اذا عرفت هذا التفصيل فلنعد لما سبق لاجله الكلام
ومن الله التوفيق والاعلام اعلم ان التحرز عن الهواء الفاسد
اما لاجل كونه سببا عاديا مفضيا الى حصول المرض
فقط او لاجل كونه مفضيا الى الموت بواسطة المرض
ولا شك ان سببية التحرز للموت امر وهمي اذ ليس وجود
المرض وعدمه مدارا لوجود الموت وعدمه اذ المريض
قد لا يموت غالبا والصحيح قد يموت نادرا فحينئذ يجب
عليه ترك السبب كما عرفت في مقدمة الرسالة من ان
الاسباب الموهومة يجب فيها التوكل ويحرم السبب
وهذا هو المراد بالفرار المنهي عنه في الاحاديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)